

بحث في الأمثال العراقية

دراسة مقارنة للأمثال لمجتمع العراق القديم والمعاصر

- القسم الثاني -

بقلم : الدكتور عبدالهادي الفؤادي

باحث علمي

تحدثنا في القسم الاول من هذا البحث والذي نشر في العدد السابق من هذه المجلة (المجلد التاسع والعشرين ص ٨٣-١٠٦) عن بعض جوانب وملامح الحالة والمؤسسات الاجتماعية في العراق القديم من خلال أمثال القوم • واستعرضنا كذلك ما يقابلها من أمثالننا الحديثة متمسكين وجهة نظر كل من المجتمعين بالنسبة للقضايا والامور الاجتماعية التي تناولتها تلك الامثال •

عراقيو اليوم في أمثالهم بالنسبة للقضايا التي تطرق اليها أمثال الامس •
ويبدو أن مجتمع الامس كان يعاني من وجود ظاهرة الطمع في العلاقات الشخصية تماما مثلما يعانيه مجتمع اليوم • ففي أحد الامثال السومرية يحدثنا قائله بلهجة تنسم بالمرارة عن شخصية مُسْتَفْلَةٍ يقول فيها :
« آنتَ لا تَرْجِعُ ما كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ ! »
أما أمثال اليوم فنجد فيها صدى لا يقل قسوة وتأثيرا عن سابقها من حيث قوتها في التعبير واسلوبها اللاذع • وأحد هذه الامثال يقول :
أَلْأَخِذِ حِلْوِ وَأَلْعَطَا مِتر (٢)

وفي هذه المقالة ، نود أن نستعرض مجموعة اخرى من أمثال تتحدث عن الاخلاق والسجايا الشخصية وتعكس لنا فيما تعكس بعض الملامح الشخصية للفرد • وسنحاول ايضا الوقوف على تطرحها تلك الامثال من أمور اجتماعية ، ومن ثم نتابع ما يراه

(٢) أنظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ١ : ٢٨ ،

٨٨ : ١

(١) أنظر : E. I. Gordon, SP 1.31.

« صَدَاقَةٌ اَلطَّمَعِ مَتَسْتَقِيمٌ ! » (١)

وقبل أن تترك الحديث عن الطمع والصدق المستغل المتطفل ولغرض المقارنة فلا بد من الاشارة الى احدى العبارات التي وردت في «المشنا» وهو من شروح العهد القديم قولها : « ما هو لك هولبي ، وما هو لي هو لي ! » (٧)

أضف الى ذلك ، فإن من الامور التي نوهت أمثال الامس بخطرها وعالجت مساوئها بشكل منطقي هي مسألة الشراهة في تناول الطعام وأثرها في الصحة العامة . ففي أحد أمثال السومريين قولهم :

« من يأكل كثيرا جدا فلا (يتمكن من أن)
ينام ! » (٨)

أما أمثال اليوم فهي تشبه بشكل أو باخر ما جاء به المثل السابق من حيث الجوهر وأحيانا شكلا ومضمونا ، ومن ذلك المثل الذي يقول :

« قَلِّلْ طَعَامَكَ ، تَعْنَمِدْ مَنَامَكَ ! » (٩)
وهناك مثل آخر يقول :

« طَعَامٌ عَلِيٌّ طَعَامٌ يَزِيدُ عَيْتَهُ وَسَقَامٌ ! » (١٠)

نلاحظ هنا أن جميع هذه الامثال قديمها وحديثها تتفق على ضرورة الاعتدال في الاكل وتحذر من مغبة الشراهة فيه .

ومن الملامح الاجتماعية التي عكستها لنا أمثال العراق القديم تلك التي تصور شخصية فرد

أما الثاني فهو ليس بأقل سخرية من شخصية المستغل الطماع غير المستحبة من المثل السابق حيث يقول :

« يَأْخُذُ مَا يَعْطِي » (٣)

على ان هذا اللون من الشخصية قد يصل بها سلوكها في الطمع والاستغلال الى حد الامعان في التطفل وبذلك تصبح شرهة كريمة منبوذة من قبل الهيئة الاجتماعية ، حيث عبر لنا عن ذلك مثل سومري أجمل تعبير اذ يقول :

« دَعِ مَا هُوَ لِي يَبْقَى كَمَا هُوَ ، دَعْنِي
أَكُلْ مَا هُوَ لَكَ ، فَهَلْ أَنْ هَذَا يَعْزِزُ الْمَرْءَ مِنْ مَجْتَمَعِ
اصْدِقَائِهِ ؟ ! » (٤)

فالاسلوب الذي صيغ به المثل السومري هذا قد جاء في صيغة استفهام انكاري يؤكد على أن سلوكا كهذا لن يعزّز مكانة ذلك النموذج البشري أو يقرّبه من أصدقائه ولو تصفحنا أمثالا الحديثة لوجدنا تحذيرات مشابهة موجهة بأسلوب لاذع هادئ ضد هذا اللون من الاخلاق الاجتماعية . ومن هذه الامثال أحدها يقول :

« إِذَا شَفِيتَ صَاحِبَكَ حَلْوًا لَتَأْكُلْتَهُ كَلْتَهُ ! » (٥)

ومع ذلك فأذا كان الحكم الذي وصل اليه المثل السومري على هذا النوع من الاخلاق البشرية قد جاء بشكل مؤدب غير مباشر ، فإن مثلا حديثا آخر قد أجاب على الموضوع بأسلوب جريء قاطع قائلا :

١ : ٣٨٧ . انظر كذلك :

S. G. Champion, RP, 334:208.

(٦) أنظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ١ : ١٠٧٤ ،

(٧) أنظر : Pirke Avoth, 5:14.

(٨) أنظر : E. I. Gordon, SP, 1.106.

(٩) أنظر : الحنفي الامثال البغدادية : ١ : ١٤٣٣ ،

(١٠) أنظر الدباغ : معجم الامثال العامية الموصلية ،

الجزء الاول ، ص ٢٥٤ .

(٣) أنظر : الغلامي : المردد ، ص ١٧١ .

(٤) أنظر : E. I. Gordon, SP I.8.

(٥) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ١ : ٦٩ ،

انظر كذلك : الغلامي : المردد ، ص ١٣ . هذا

وقد ورد هذا المثل أيضا في كل من الامثال

السورية ، الفلسطينية والمصرية :

« ان كان صديقك حلو (عسل) لاتلحسو كلثو ! »

راجع التكريتي : الامثال البغدادية المقارنة :

« وَيَصَبُّ مِنْ يَتَجِّهِ تِنْسَدُ أَبْوَجُو
لِبَوَابٍ ! » (١٣) .

ففي هذا اللون من الشخصية كما هي الحال في المثل
السومري نجد أن المتحدث يعتبر نفسه مسؤولاً عما
يحصل من مصائب ومتاعب وسوء طالع حيثما يحل
او يذهب . ومن المناسب هنا التمثل بأحد الامثال
العربية التي نشرها « جاميون S. G. Champion
ضمن مجموعته حيث يقول المثل : « وجهه يقطع
كل خير ! » (١٤)

أما النوع الثاني من الشخصية النكدة في امثال
اليوم فيتمثل بالشخصية التي يتحدث عنها المثل التالي:
« مِنْ شَوْمٍ حَطَّيْ تَجِينِي النَّايِبَاتِ
رَدَافٍ ! » (١٥)

يميل الى جلب الشر وسوء الطالع . ويبدو أن
الميل الى الشر هذا هو أمر طبيعي ملازم لهذه الشخصية،
ولذلك تراه يندب حظه المتعثر الذي تجده أينما
حل وتوجه لا يصاحبه سوى سوء الطالع وهو في ذلك
يقول : « عندما أدخل مدينة هادئة فإن (تلك) المدينة
أجدها قد امتلأت بالدم ، وعندما أستقل سفينة في تيار
هوائي عميق ، فإن (تلك السفينة ؟) تتعرض الى
مصيبة (؟) ! » (١١) .

أما أمثالنا الحديثة فهي تعكس لنا لونين من هذه
الشخصية أحدهما يتفق وما ذهب اليه المثل السومري
وفي ذلك يقول : « كاسوح الخير ! » (١٢) وثان -
وهو ايضا من الامثال الموصلية - يقول :

المقترحة لان مخرجها (Palatal) ،
أي يخرج من سقف الحلق . وتأثير حرف
الباء تحولت الهمزة الى « ميم » لانسجام
مخرجيهما اللغويين وبذلك أصبحت « مِنْ »
أما كلمة « أَبْوَجُو » فتعني « بوجّهه »
وقد تعرضت هذه الكلمة ايضا الى تحويرات
كثيرة ومنها ادخال حرف أعجمي في نحتها -
الإ - أن الذي يستحق الملاحظة هو أن وجود
الهمزة في أول الكلمة ، وهي همزة وصل ،
فقد جاءت في الحقيقة تعويضا عن علامة
الكسر تحت الباء . وبما ان هذا الحرف أي
«الباء» وتأثيرات آرامية جاء ساكنا لذا حصل
التعويض عن ذلك نطقا كما اسلفنا .

أما كلمة «لِبَوَابٍ» فهي الاخرى تعرضت
لظاهرة التسكين والتعويض اللفظيين ، وهي
تعني «الابواب» .

(١٤) انظر : S. G. Champion, RP, 332:163

(١٥) أنظر الحنفي : الامثال البغدادية : ٢ : ٢١٥٦
أن بعض مفردات هذا المثل تحتاج الى شيء من
التوضيح : فكلمة «شوم» تعني «شؤم» ،
أما « النايبات » فتعني « النائبات » أو
«النواب» . وأما كلمة «رَدَافٍ» فهي بمعنى
« الواحدة تلو الاخرى » .

(١١) انظر : E. I. Gordon, SP, 1.72.

(١٢) انظر الغلامي : المردد ، ص ١١٦ .

(١٣) انظر : الدباغ معجم الامثال العامية الموصلية ،
الجزء الثاني ، ص ٤٧٠ .

ولزيد من الفهم فلا بد من شرح مفردات
المثل نظرا لكونه مدونا باللهجة الموصلية .
فكلمة « وَيَصَبُّ » هي في الحقيقة متألفة مما
يأتي : (وهي أداة الربط) + أي + صَوَّبَ
وقد اختزلت جميع هذه الكلمات في الكلمة
المشار اليها انفا وهذا ما يعرف لغويا بـ
(Contraction) أي «الدمج» . وسريان
هذه الظاهرة في اللهجات المحلية أمر تتطلبه
سهولة الكلام وسهولة الحديث وهو أمر شائع في
كلام الشعوب . أما الكلمة التالية وهي « مِنْ »
فأعتقد أن وضعها لا يمكن تفسيره من الناحية
العلمية الا من خلال فرضية لغوية وهي
أنها تمثل بالاصل بقايا عبارة « يريد أن »
فبعد اسقاط الفعل «يريد» لسهولة الكلام
بقيت في الاستعمال كلمة « أن » ، وبالنظر
لصعوبة انسجام نطق هذه الكلمة أثناء
الاستعمال ضمن صيغة المثل الواردة حيث أن
مخرج الباء في كلمة « ويصب » وهو حرف
(Bilabial) أي يخرج من بين الشفتين ،
لا يتفق مع حرف الهمزة في كلمة « أن »

حظه المشؤوم الذي يفسد عليه جهوده اذ حيثما
يحفر أرضاً كقبر لدفن الميت يجدها ملاءى^١ بعظام
موتى سابقين ...

ومن الامور التي تعكسها لنا أمثال الامس تلك
التي تصور الموقف المخرج لشخص يختار بين
أمرين لا يقل أحدهما خطورة عن الآخر ، أو لا
يلبث أن ينتهي من مصيبة الا ويقع في أخرى العن
من سابقتها . ففي المثل السومري التالي نجد تصويرا
دقيقا للموقف :

« لدى هروبي من الثور الوحشي تصدت لي
البقرة الوحشية ! » (١٨)

أما أمثال اليوم ، فنغر في جملة منها على
تصوير لا يقل دقة وقوة تعبير عما صورته لنا المثل
السومري . وأحد هذه الامثال يقول :

« خَلَصْتَ مِنْ حَلَّتِكَ آلَسَبِعْ ،
وَوَعَيْتَ بِعَلَّتِكَ آلْتَدَيْبِ ! » (١٩) .
وهناك مثل حديث آخر يقول :

أَنْهَزِمَ مِنْ جَوِّهِ الْمَطَرُ ، وَكُنَّ جَوِّهِ
الْمِزْرِيْبُ ! » (٢٠)

ومن المفيد في هذا الصدد مقارنة هذه الامثال جميعها
مع مضمون المثل الانكليزي الذي يقول : « لا تقفز

وهنا نلتقي بشخصية تختلف عن تلك التي
تحدث عنها المثل السومري آنف الذكر وكذلك
الامثلة الحديثة المتقدمة . ومن ملامح هذه الشخصية
أنها لا تعتبر نفسها مسؤولة عن سوء الطالع بل أنها
تندب سوء الحظ والمصير المنكود الذي يجلب لها
التحس والنائب في كل زمان ومكان .

أضف الى ذلك ، فقد صورت لنا أمثال الامس
حال الجهود الضائعة بسبب سوء الحظ الذي يلازم
صاحبها ومن ذلك قول أحدها :

« حفر بئرا في مكان لم يكن فيه ماء ، ودبغ ؟
جلدا بدون ... ! » (١٦)

وبالنظر لكون المثل هذا مكسورا في شقه الثاني ، لذا
فإن المقارنة ستم مع شقه الاول فقط ، وعلى ذلك فأنا
نجد صدى هذه الحال مصورا في أحد أمثال اليوم
بقوله :

« وَيَنْمَا نَرُوحُ بِبِجْبُورِنَا عِنْظَانُ ! » (١٧)

ولشخصية في كلا المثلين القديم والحديث
أساءت الاختيار ، ففي المثل السومري نجد أن الشخص
قد حفر بئرا في غير المكان المناسب ولذا فإنه لم يعثر
على الماء الذي حفرت البئر من أجله ، تماما كما هي
حال الشخص في المثل الحديث الذي نجده يندب

(١٦) انظر :

W. G. Lamibert, *BWL*, 241, obv. II,
48-49 & p. 249.

(١٧) انظر الحنفي : الامثال البغدادية : ٢ : ٢٤٧٦ .

ولغرض الفهم فالمثل يصبح بالعربية الفصحى
كالاتي : « واينما نروح [نجد] بقبورنا
عظام ! » وهو بالاصل من كلام حفاري القبور
الذين يقومون بدفن الموتى ، الا أنه جرى فيما
بعد مجرى الامثال .

(١٨) انظر : E. I. Gordon, *SP*, 294.

(١٩) انظر :

Abdul-Hadi A. Al-Fouadi, *Seventy-Five Sumerian Proverbs and thier Modren Iraqi Counterparts : A Comparative Study* (M.A. Thesis, University of Pennsylvania, 1967), p. 46, No. 29^١.

ولزيد من الفهم يصبح المثل في العربية
الفصحى كالاتي : [ما أن] تخلصت من
حلق (فم) السبع [حتى] وقعت بحلق
(بفم) الذئب ! » .

(٢٠) انظر التكريتي : الامثال البغدادية المقارنة :

١ : ٤٢٤ .

ولو تحرينا أمثال اليوم فلربما نجد صدى لمضمون
المثل المذكور في المثل الحديث التالي :

« أَسْلَمَتْ مِنْ أَلْتَذِيبِ أَكْلَا السَّبْعِ ! » (٢٣)
هذا ويبدو أن المرء مهما ابتعد عن مضان السوء
ومصادر المتاعب ، ومهما تحاشى وقوعها فأن جهوده
رغم ذلك تذهب سدى • والسبب في ذلك - على حد
تقدير المثل - هو سوء حظه وتعاسته اللذان يلاحقانه
أينما حل او ارتحل • وفي ذلك عبر لنا أحد الأمثال
السومرية أدق تعبير حيث قال :

« أنا أسكن في بيت مبني من القار والطابوق ،
(ومع ذلك) فأن كتلة من الطين سقطت فوق
رأسي ! » (٢٤)

من المقلدة الى النار ! » (٢١)

ومن الشخصيات التي تعكسها لنا أمثال
الامس أيضا - وان كانت تقرب من بعض الوجوه
من تلك التي تحدثنا عنها توتاً - صورة شخص ذي
حظ متعثر وشخصية ضعيفة ، فتراه بسبب ذلك
يشكو الوضع الذي هو فيه • أو بعبارة اخرى ، ان
ضعف شخصيته وتعاسته حظه أديا الى تجاوز الآخرين
على حقوقه واستغلالهم لاختص ممتلكاته الشخصية
وهو في ذلك يقول :

« اذا كان هناك أي طعام بقي لي ، فان أبني
عرس يأتي فيأكله ! وحتى لو أبقى لي على أي
طعام ، فان شخصا غريبا يأتي ويأكله ! » (٢٢)

أما الدكتور حسين محفوظ (: الترات
الشعبي : ٣/٢ ، ص ٨) فقد أورد المثل كما
جاء في امثال العامة كَثُرَ مِنَ الْمَطَرِ ،
قَعَدَ تَحْتَ الْمِزْرَابِ ! » •
انظر كذلك :

S. G. Champion, *RP*, 340:477.

(٢١) انظر : Huxley, *JAOS*, 23, No. 55.

(٢٢) انظر : E. I. Gordon, *SP*, 1.9.

(٢٣) انظر: الدباغ : معجم الامثال العامية الموصلية،
الجزء الاول ، ص ٧٢ • والمثل هو وارد
باللهجة الموصلية ، أما لو أردنا فهمه بالعربية
النصحى فهناك احتمالان : الاول هو ان يفهم
نصه بالشكل التالي : « أن سلمت من الذئب ،
أكلها السبع ! » أما الثاني فهو : « تلك التي
سلمت من الذئب ، أكلها السبع ! » • وأرى
أن كلا الاحتمالين واردان رغم أن الاحتمال
الاول اكثر قوّة من الناحية اللغوية من الثاني •
أي أن تخفيفا معيناً أثناء الاستعمال كان قد
حصل لحرف « النون » في الادارة « أن » مما
أدى الى قلبها «لاما» وبذلك أدمجت مع الكلمة
التالية لها في سياق المثل فاصبحت
أَسْلَمَتْ » •

(٢٤) انظر :

W.G. Lambert, *BWL*, 243, iii, obv.
50-55 & p. 249.

وفي العربية الفصحى يصبح المثل كالاتي :
« نهزم من تحت المطر ، وقع تحت المزيب ! »
والمزيب اصطلاحا واستعمالا يعني المنفذ
الذي يبني في سطوح المنازل والابنية لكي
يسمح بنزول المياه وتصريفها من السطح
الى الشارع أو الساحات المحيطة بالابنية وذلك
في أوقات المطر ، وأحيانا يربط المنفذ بانابيب
قد تؤدي الى مجاري المياه القادرة في الابنية
وكذلك في الشوارع •

وقد ورد هذا المثل في اشكال تختلف
قليلا من حيث الصياغة نوردها فيما يلي :
ففي الامثال الموصلية أورده الدباغ (: معجم
الامثال العامية الموصلية : الجزء الثاني ، ص
٤٥٨) بالشكل التالي :
« هَرَبَ مِنْ أَلْبَيْحَةِ ، وَقَعَّ تَحْتَ
أَلْمِزْرَابِ ! » و « البيخة » تعني حال المطر
عندما يكون عابرا خفيفا متقطعا
ويستغرق لدى سقوطه أمدا قصيرا • أما
« المزيب » فهو « المزيب » أنف الذكور •
ولكن يلاحظ هنا أن حرف « الراء » في هذه
الكلمة قد قلبت «غينا» وهو أمر شائع في
اللفظ الموصلية •

هذا وقد نشر « روبرتسون » هذا

المثل ضمن مجموعته انظر :

E. Robertson, *JAOS*, 52, No. 11.

« انت كالثور لا تعرف كيف تدير رأسك ! » (٢٦)

أما أمثال اليوم فهي الاخرى غنية جدا باستعمال ادوات التشبيه وهي تفوق في الحقيقة مثيلاتها أمثال الامس . وقبل أن نلمس ما يقابل المثل السومري آنف الذكر في أمثال اليوم لا بد لنا من فهم هذا المثل ، حيث هنالك احتمالان لتفسيره : فهو اما أنه يقصد اعطاء وصف لحال الشخص العنيد الذي لا يجيد أبدا عن الخط الذي اتخذه لنفسه . وهو بذلك يتفق والمثل الحديث الذي يقول :

« يِعَانِدُ مِثْلَ الثَّوْرِ ! » (٢٧)

أو أنه يشير الى شخص يبدو للآخرين وكأنه غير مكترث بما حوله ، السبب فيه هو اما عدم اهتمامه بذلك وبالنظر لكونه مغرقاً في افكاره وعندئذ فبالامكان مقارنته مع أحد أقوالنا السائرة الحديثة الذي يقول :

« يَمِشِي وَمِيدِير رَاسَهُ مِثْلَ الثَّوْرِ ! » (٢٨)

أما الشخصية المتعجرفة التي تنظر الى ذاتها بأكثر مما تستحق فهي الاخرى وجدت طريقها الى أمثال الامس . فقد جسد لنا أحد الامثال السومرية هذه الشخصية بوصف قوى بارع وبأسلوب تهكمي لاذع وهو بذلك يقول :

« السماوات محملة فوقه ، الارض معلقة من بين يديه ! » (٢٩)

والشخصية المغرورة هذه لم تنعكس صورتها في أمثال

أما مثل اليوم ، فهو اذ يضارع قرينه المثل السومري تصويراً وتعبيراً ، الا أنه يختلف عنه قليلا من حيث الشكل ، فهو أقل تفصيلاً وتطويلاً وأكثر ايجازاً واقتضاباً . والمثل الحديث هذا يقول :

« قَرَوَمْتُكَ الْجِمْلُ وَعَظْظُهُ النَّجْلِبُ ! » (٢٥)

وهكذا ، فكما أن شخصية المثل السومري قد صُوِّرَتْ وهي تتحاشى وتبتعد عن المصائب فتراها وان كان يسكن في بيت جيد متين فهو مبني من الطابوق المفخور ومزفت بالقار ومع ذلك فأن سوء الحظ يسقط - وهو أمر غير متوقع حقا - كتلة من الطين على رأس صاحبنا السومري وفي ذلك تناقض طريف جدا اعطى قوة تأثيرفاعلة الى المثل السومري . وفي المثل الحديث نجد من الناحية الاخرى أن شخصيته مهما تحاشت عضة الكلب - تعبيرا عن الابتعاد عن المكاره - الا أن سوء الحظ يأتي بها حتى ولو كانت على بعد شاهق منها (وفي ركوب الجمل أقوى تعبیر عن ذلك) .

ومن خلال دراستنا لامثال العراق القديمة وأخص بالذكر منها السومرية ، يتضح لنا شغف اولئك القوم بالاكتار من استعمال التشبيه في أمثالهم . وقد جاءت أمثال كثيرة في ذلك ، والاصل فيه عقيد مقارنة بين شخصيتين وغالبا ما تكون بين انسان وحيوان أو بين انسان وآخر . والتشبيه في غالب الاحيان يزيد المثل طرافة وتمعنة لا سيما اذا جاء بأسلوب ناقد لاذع . ومن أمثال ذلك قولهم :

(٢٧) انظر :

Al-Fouadi, loc. cit., p. 52, No. 36.

(٢٨) انظر :

Al-Fouadi, loc. cit., p. 52, No. 36.

(٢٩) انظر : E. I. Gordon, SP, 4:4

(٢٥) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية ، الجزء

الثاني ، ص ٢٤٩ .

ولزيادة الفهم يصاغ المثل بالعربية الفصحى

كالآتي :

« فوق الجمل وعظه النجلب »

(٢٦) انظر : E. I. Gordon, SP, 5:13.

وبذلك نرى أن كلا المجتمعين العراقيين القديم والحديث يحذران وبشكل غير مباشر من اعطاء الثقة للشخص الكاذب حتى ولو قال الصدق •

أما بالنسبة لنجاح الانسان في حياته ، وتوفيره مستلزمات معيشته فقد أخذ ذلك أيضا مكانه في أمثال العراق القديم • ففي أحد أمثال السومريين وردنا وصف جيد لشخص موسر في معيشته ، سعيد في حياته ومرموق في مجتمعه • والمثل بذلك يقول :

« في الداخل هو سعيد ، في الخارج هو مسرور ، معيشته ميسورة وهو محترم ! » (٣٣)

أما أمثالنا الحديثة فقد عبرت لنا بشكل موجز جدا عن فحوى المثل السومري السابق بصورة مركزة • فهي مثلا تقول في أحد أمثال اليوم :

« الْجَيْبُ مَلِيانٌ ، وَالْقَلْبُ فَرْحَانٌ ! » (٣٤)

كما أن هناك مثل حديث آخر في ذات المعنى يقول : « خَبْرَكَ مَخْبُوءٌ ، وَمَعِيكَ بِالْكُوزِ ! » (٣٥) وهكذا نجد أن أمثالنا الحديثة قد التقت وبشكل غير مباشر مع المثل السومري فيما ذهب اليه الاخير في وصفه للشخص الناجح بأنه سعيد بما يتمتع به من

الامس فحسب بل نجد صداها الذي لا يقل قوة عنها في أحد الأقوال السائرة الحديثة الذي يقول :

شَايِلْ آتَدُنِيَا عَلْتِي حَتْنَمَهْ ! « (٣٠)

والواقع ، ان امثال الامس عكست لنا - بالاضافة الى ألوان متعددة من الشخصية الاجتماعية كما مر ذلك معنا - ضروبا مختلفه من السلوك الشخصي والتصرف الاجتماعي • فالصدق والكذب مثلا ظاهرتان تطبعان تصرف الشخص في تعامله مع محيطه الاجتماعي • فكما أن أمثال اليوم ، وبالتالي الهيئة الاجتماعية لا تتقبل صفة الكذب ولا ترحب بمن يحملها ، فإن مجتمع الامس هو الآخر قد أصدر حكمه على مثل هذا السلوك في أحد أمثال السومريين حيث يقول :

« قل الكذب (ثم بعد ذلك) قل الصدق فسوف يعتبر (٩) كذبا ! » (٣١)

أما أمثال اليوم فهي الاخرى لا تقل تحفظا وتزمنا في تعاملها مع الشخصية المجبولة على الكذب • ففي أحد أمثالنا الحديثة وقد جاء بأسلوب تهكمي جميل يقول :

« يَفُوتَكَ مِنْ آلِجَنَابِ صِدْقِكَ جَيْشِير ! » (٣٢)

(٣٠) انظر :

Al-Fouadi, *loc. cit.*, p. 52, No. 37.

(مملوء) ، والقلب فرحان ! •

(٣٥) انظر : الحنفي : المصدر السابق : ١ :

(٣١) انظر : E. I. Gordon, *SP*, 2.71.

(٣٢) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ٢ :

٢٧٨٧ •

وفي العربية الفصحى يقرأ المثل كالاتي : « خبزك مخبوز ، وماؤك في الكوز ! » ومن الملاحظ أن هذا المثل قد يورد أثناء الاستعمال

وفي العربية الفصحى يفهم المثل كالاتسي :

« يفوتك من الكذاب صدق كثير ! »

بالاضافة الى صيغة المخاطب الوارد فيها ، وذلك بصيغة الشخص الثالث الغائب أيضا • هذا

(٣٣) انظر : E. I. Gordon, *SP*, 1.102

وقد أورد «جامبيون» هذا المثل كذلك ضمن

(٣٤) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ١ :

٥٦٧ •

مجموعته • انظر :

المرحلة من سن الانسان الا أن سلوكهم وتصرفاتهم بقيت كما هي في أيام الطفولة والتي من أبرز مميزاتها هو عدم اكتمال قوى التحكم العقلية لانها لما تنزل في دور النمو •

ومن المسائل ذات العلاقة بسلوك الانسان والتي تطبع شخصيته وتحدد نوعية سلوكه هو نوعية زملائه الذين يختلط بهم وكذلك طبيعة الجماعات الذين يلتقي بهم أو يصاحبهم خلال حياته اليومية • وقد أعار لذلك كلا المجتمعين العراقيين القديم والحديث اهتماما معينا يكاد يكون متفقا في جميع أبعاده • والامثال باعتبارها الحقل الذي له تماس مباشر في حياة الفرد اليومية انعكست عليه مثل هذه الامور • ففي أحد الامثال السومرية نجد الاهتمام بذلك واضحا حيث يقول :

« من يصاحب الشخص البارز ، يعرف كشخص بارز ، ومن يصاحب الشخص الذكي ، يعرف كشخص ذكي ! » (٣٨)

أما أمثالنا الحديثة فقد جاءت عدة منها في هذا المضمار ويمكننا تصنيفها تحت مجموعتين :

الاولى : وفيها ثلاثة امثال : يقول اولها :

« يُعْرِفُ الْمَتْرَاءُ مِنْ جَلِيسِهِ ! » (٣٩)

أما المثل الثاني فهو من الايات الشعرية العربية القديمة الذي ذهب مذهب الامثال وفيه يقول :

مباهج الحياة المادية داخل بيته و باحترام المجتمع في خارجه •

هذا ، ويبدو أن المجتمع السومري لم يكن يتقبل التصرفات الصيانية التي تبدر من شخص ازاء شخص آخر ، بل كان يحاسب وينتقد ويستهزيء بمثل تلك السلوكية • ففي أحد أمثالهم نجد أسلوب التهكم والسخرية والتعنيف صارخا في قولهم :

« أن تصرفاتك صيانية ، ليست فيها رجولة أبدا ! » (٣٦)

أما أمثال مجتمعنا الحديث فلا تقل عن المثل السومري في قوة انتقادها وسخريتها من ذلك النوع من التصرف ناهيك عن التطابق فيما بينهما من حيث زاوية النقد التي ينطلقان منها في نظرتهما • ففي المثل السومري رغم أن الشخص المخاطب يبدو بالنسبة لنفسه أنه رجل متكامل بالنظر لاكتمال جسمه من الناحية الطبيعية ، الا أنه يبقى غير ذلك في نظر الآخرين عندما يكون سلوكه الاجتماعي وتصرفاته الشخصية مع الآخرين متميزا بالصيانية وانعدام الضبط ، تماما كما هي الحال في المثل الحديث التالي :

« شَابَتْ لِحَاهُمْ وَالتَّعِيقُ مَنَاجَاهُكُمْ ! » (٣٧)

فالاشخاص الذين يتحدث عنهم هذا المثل رغم أنهم كبروا وصاروا شيئا وبذلك يفترض فيهم التعقل والتحكم والتصرف المترن الواعي في مواجهة الامور أو لدى التعامل مع الآخرين وهو ماتفرضه هذه

treatment and comment see Al-Fouadi, *loc. cit.*, p. 56, No. 44.

(٣٩) وهو من الامثال التي تورد بالعربية الفصحى ، انظر :

Al-Fouadi *loc. cit.*, No. 44 mod. (a) 1, and Appendix No. II-44.

(٣٦) انظر : E. I. Gordon, *SP*, 1.37.

(٣٧) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ١ : ٩٦٤ • انظر ذلك : الغلامي : المردد ، ص ٧٥

(٣٨) انظر :

UET, VI/2. No. 297. For further

« مَنْ عَاشَرَ الْعَالِمَ عِلِمٌ ، وَمَنِ عَاشَرَ
السُّفْهَانَ نِدَامٌ ! » (٤٢)

وهنا نجد أن هذا المثل رغم تشابهه
الصارخ في شطره الاول مع ما جاء في
المثل السومري ، إلا أن الشطر الثاني منه
يعتبر في الواقع النتيجة المنطقية التي
يترتب عليها مضمون الشطر الاول . وهو
بذلك احتوى صراحة على جانب الصداقة
الايجابي والسلبى في ذات الوقت .
وبصورة عامة فمن المفيد مقارنة ذلك مع
المثل الانكليزي الشائع الذى يقول :
« أَعْرِفِ الشَّخْصَ بِالصَّدِيقِ الَّذِي
يَحْتَفِظُ ! » .

ومن ألوان الشخصية التي عكستها لنا أمثال
الامس صورة الشخص المتهور الذي يقترف عملا
طائشا في فترة ما ثم ما يلبث أن تمضي عليه فترة من
الوقت حتى تظهر عواقبه السيئة فيبدأ يعاني من
مضاعفاته وآثاره . وفي ذلك يقول أحد الامثال
السومرية :

« العام الماضي اكلت ثوما ، هذا العام بطني
تحترق ! » (٤٣)

(٤٢) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ٢ :
٢١٦٥ .

هذا ومما تجدر الاشارة اليه ، أن ما أورده
الحنفي في صدر هذا المثل قد جاء بشكل
« من عاشر العلم . . . » عوضا عن « العالم »
واعتقد أن ذلك خطأ مطبعيا لم يكن الاستاذ
الحنفي يقصده . كما أن الشطر الثاني من
المثل خير دليل على ما نحن في صدده .

(٤٣) انظر :

W. G. Lambert, *BWL*, 243, iii, 56-59
and p. 249.

« عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَسَلُّ عَن قَرِينِهِ
فَكَلُّ قَرِينٍ بِالْمَقَارِنِ مَقْتَدِي ! » (٤٠)

أما المثل الثالث في هذه المجموعة فهو
أيضا من الامثال التراثية قديمة الاستعمال
وورودها كما يتضح من صيغته بالعربية
الفصحى يدل على أن أمثال العامة لما تنزل
بعد قربة من الفصحى ولم تتسدى الى
التصحيفات العامة التي شاعت فيما بعد .
يقول هذا المثل :

« قُلْ لِي مَن تَعَاشِرُ ، أَقْوَلُ لَكَ مَن
أَنْتَ ! » (٤١)

ومن ذلك يتضح لنا التوافق الكبير بين
أمثال اليوم وأمثال الامس وبصورة خاصة
في تأكيدها على نوعية الزميل أو الصديق
أو المصاحب أو ما الى ذلك من الالفاظ
التي تتقارب من حيث مدلولاتها العامة
وكيف أن هذه العلاقة هي التي تطبع
شخصية المتزاملين أو الصديقين ،
وهي التي تحدد انطباعات الاخرين
عنهما .

الثانية : وتشتمل على مثل يقول :

(٤٠) انظر : أبو زيد القرشي : جمهرة اشعار
العرب ، مطبعة دار صادر ، بيروت (١٩٦٣)
ص ١٦٠ .

(٤١) انظر نادرة محفوظ : التراث الشعبي : ١/٣ ،
ص ٥٢ تحت الحرف «ق» .

هذا وقد ورد في الامثال السوروية مثل طريف
في هذا الباب يقول : خُوْدُ ابْنِكَ لِلسُّوقِ
وشوف مع مين يجلس ! » انظر ذلك في :

Huxley, *JAOS*, 23, No. 96.

التي يرددونها في أراجيزهم الاعتيادية والتي بالنظر
لمدلولها المعبر جرت على الالسن مجرى الامثال - أن
صح التعبير - أو بالاصح كقول سائر تقول هذه
الارجوزه :

كَلْمَنَ يَتَعَدَى عَالِنَتَانِ ، يَأْكُلُ لَهُ
فَتَشْغَهُ بِالتَّرَاسِ ! « (٤٦)

وفي هذا القول نجد مدى التشابه مع ما ذهب اليه المثل
القديم وهما بالفعل متطابقان من حيث المدلول •

ومن الصور الاجتماعية المهمة التي تعكسها لنا
الامثال السومرية موضوعا ورد على لسان الحيوان
يتعلق بنكران الجميل • والمثل الذي عبر لنا عن
ذلك يقول :

« (عندما) كان الحمار يسبح في النهر ، صعد
الكلب على ظهره وتمسك به بقوة (قاتلا مع نفسه) :
متى يخرج حتى يؤكل !؟ » (٤٧)

أما أمثالنا الحديثة فمنها ما اتفق مع ما ذهب اليه المثل
السومري آنف الذكر ومنها ما تطرف في حكمه •
ومن أمثال الصنف الاول قول يورد بالعربية الفصحى
وهو اكثر الامثال شيوعا في هذا الباب • يقول هذا
المثل :

« اتق شر من احسنت اليه ! » (٤٨)

أما أمثال اليوم فيقول أحدها :

« عَتَامُ الْأَوَّلِ احْتِرْمَتْ ، وَالسَّنَنَةُ طَلَعَتْ
رِيحَتَهُ ! » (٤٤)

وهنا نجد أن كلا المثليين القديم والحديث يشيران الى
الشخص الطائش الذي يعاني الان مما كان قد اقترفه
بالامس من غرور وطيش • أضف الى ذلك ، فإن
المثل الحديث يجوز تفسيره أيضا بشكل آخر وهو
أنه يقال عندما يقوم شخص ما باحياء مساويء
وتصرفات وضغائن سابقة كانت قد صدرت في الماضي
من شخص تجاه شخص آخر أي بعبارة اخرى ،
عندما يحرض شخص شخصا آخر مستخدما في ذلك
احياء عداوات سابقة منسية أو سوء تصرف قديم كان
قد حصل بينهما في الماضي كسلاح له يشهره عندما
يريد تعكير الصفو بين مجموعة من الاصدقاء أو
الاقرباء •

ومن الامثال التي وردتنا في التحذير من اقتراف
الاعمال المسيئة للآخرين مثل يقول :

« لاتعمل الشر ، وعندئذ لن تقاسي الما
دائما ! » (٤٥)

ولو تصفحنا أمثالنا الحديثة لوجدنا قولاً طريفا يرد
عادة على افواه الاولاد الصغار ، أي هو من مقولاتهم

الامثال ، الا أن نصه السومري مع الاسف
تألف وبذلك فقد اعتمدت ترجمته على النص
الاكدي فقط والذي هو في الحقيقة - كما
مر معنا - ترجمة للنص السومري •

(٤٦) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ١ :
١٥٤١

(٤٧) انظر : E. I. Gordon, SP, 5:42.

(٤٨) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية المقارنة :
١ : ١٧ ، التكريتي : الامثال البغدادية المقارنة

١ : ٤٤ وجواهر الأدب : ٣٣٢ : ٨٠ •

(٤٤) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية ، الجزء
الثاني ، ص ٢٤٦ •

وبتحويل المثل الى النصحي يصبح كالاتي
وبشكل اكثر وضوحا : « في العام الماضي كان
قد احترق ، أما هذا العام فقد ظهرت رائحته ! »

(٤٥) انظر :

W. G. Lambert, BWL, 249, obv. II.
18-21 and p. 247.

والمثل هذا وارد في اللغتين السومرية
والاكديية ، شأنه في ذلك شأن عديد من

الذين وقفوا الى جانبهم في أوقات المحن والازمات والذين أسدوا اليهم أجمل الصنيع وجزئوا جراء ذلك جزاء سنمار ينقلبون الى الضد فيبدأون بمراجعة انفسهم واضعين نصب أعينهم قيما جديدة استوحاة من تجربتهم السابقة تلك هي :

« خَيْرٌ لِّتَسْوِيٍّ ، شَرٌّ لِّتَسْوُوفٍ ! » (٥٠)

أو كما وردد في مثل آخر بنفس المحتوى يقول :

لِتَسْوِيٍّ زَيْنِيَّةٍ ، لَتَصِيْبِكَ آذِيَّةٌ ! » (٥١)

وهذا اللون من الامثال من حيث حكمها وشكلها هو ما وصفناه سابقا بـ « التظرف » .

وهناك مثل سومري على جانب مهم سواء في

مبناه أو في معناه يبدو لاول وهلة مبهما غامضا حيث يقول :

« سُرورهم - انزعاجهم ، انزعاجهم - سرورهم ! » (٥٢)

الإلتواء لو تفحصناه مليا ، لامكننا تفسيره بعدة وجوه فهو على قصره وتركيزه بديع ومعبر بشكل يلفت الانتباه . فإذا كان المقصود به هو الحسد ، أي يشير الى أنه كيف يفرح الحاسد باحزان الاخرين أو بزوال نعمتهم فهو في ذلك ينطبق على أحد الامثال الموصلية الحديثة الذي يقول :

جَارَكَ بِنَخِيرٍ مَوْتِكَ آخِيرٌ
جَارَكَ بِسُتْرٍ قَلْبِكَ مِسْتَرٌ ! » (٥٣)

حتى لا يصيبك أذى ! » .

(٥٢) انظر : E. I. Gordon, SP, 2.125.

(٥٣) انظر الدباغ : معجم الامثال العامية الموصلية الموصلية ، الجزء الثاني ، ص ٥٣٦ . ولزيد من التوضيح ، يفهم المثل كالاتي :

[عندما يصيب [جارك خيرا

[فتعتبر [موتك أخيرا

[وعندما يصيب [جارك شر

[يكون [قلبك مسترا (أي فرحا وجزلا)

وهناك مثل حديث آخر يقول :

« لِسَوِّيِّ الْمَلِيحِ ، يَتَلَكَّى الْقَبِيحِ ! » (٤٩)

فالمثل السومري اذ يعبر لنا عن الاماني الوقحة والنيات السيئة التي ضمها الكلب للحمار المسكين في الوقت الذي أسدى فيه للاول صنيعا محمودا ، نجد الامثال الحديثة المذكورة اعلاه تعبر هي الاخرى عن جوهر الموضوع نفسه وتقننه بشكل قاعدة استنتاجية عامة لمجمل التجربة .

والواقع ، فإن عمل الذخير والامور المترتبة عليه ، اي متى وكيف ولمن يؤدي قضايا كلها أثارته جدلا اجتماعيا لدى البشرية عبر العصور . وقد اختلفت في ذلك الاراء . وكلها بالطبع ناجمة عن تجارب الانسان مع أبناء مجتمعه . فمن الناس مثلا من يقف موقف المدافع عن مبدأ عمل الخير حتى ولو كان الجزاء سلبا ، وتحت ذلك يمكن تصنيف المبدأ الديني حيث جاء في أحد الاحاديث النبوية مايلي : « اصنع المعروف مع اهله ومع من ليس اهله ، فإن أصاب اهله فقد أصاب اهله ، وان لم يصب اهله فأنت من اهله » . هذه الروحية الصبورة المسامحة التي تشد مبدأ أبعد من الجزاء الانبي نجد ما يناقضها في التطبيقات العملية والاقوال الجارية على أفواه القوم في مجتمعنا الحديث . وعلى ذلك نراهم مثلا نتيجة تجاربهم المريرة مع أولئك

(٤٩) انظر الحنفي : المصدر السابق : ٢ : ١٧٦٠ ،

الدباغ : معجم الامثال العامية الموصلية ، الجزء الاول ، ص ٨٤ . ويفهم المثل بالشكل التالي :

« الذي يعمل المليح ، يتلقى القبيح ! » .

(٥٠) انظر الحنفي : الامثال البغدادية : ١ : ٧٦٢ . ويفهم المثل كالاتي : « خيرا لا تعمل ، شرا لن تر ! » .

(٥١) انظر : الحنفي : المصدر السابق : ٢ : ١٦٣٤ . ويفهم المثل بالشكل التالي : « لا تعمل خيرا

« التجربة احسن برهان ! » (٥٥)

وأخر - وهو من الايات الشعرية الفصحى الذي جرى مجرى الامثال - يقول :

« لا تَمْدَحَنَّ امْرَأً حَتَّى تَجَرِّبَهُ »

« وَلَا تَذُمَّنَّهٗ مِنْ غَيْرِ تَجْرِيْبٍ ! » (٥٦)

فالامثال السالفة تلك رغم اختلافها في الصياغة اللفظية ، الا أنها تتفق جميعها في نقطة هامة تلك هي الحاجة الى التجربة والاختبار بالنسبة للشيء أو للشخص المراد تقيمه وصولا الى احكام ناضجة سليمة بعيدة عن الارتجال والتجني .

هذا ، ومن خلال أمثال الامس يتبين لنا أن المجتمع العراقي القديم لم يكن يدعو الى التواكل التام في حياة الانسان اليومية ، بل بالعكس كان يحث على العمل والاعتماد على النفس وشحن الهمم . وصحيح ، أنه نتيجة الصفة العامة التي تطبع مجتمع الامس باعتباره مجتمعا كان عامل الدين يلعب فيه دورا بارزا في جميع مرافق حياته اليومية يمكننا القول انه بالرغم من دعوته الى العمل واعتماد الانسان على مجهوده الشخصي وكده بعرق جبينه فانه كان يركن بعض الشيء الى ضرورة الاعتماد على الاله الا ان الانسان ، كان دوما ، قديما وحديثا ، من وجهة النظر الدينية مدعواً للعمل والكد والسعي وهو في ذلك لا يختلف

وهنا أرى أن الصيغة التي جاء بها تركيب المثل الحديث تلقي ضوءاً على طبيعة تركيب المثل السومري فكلاهما تفترضان طرفين أحدهما المحسود متمثلاً في (سرورهم : في المثل السومري) وكذلك (جارك بخير : في المثل الحديث) ، والاخر الحاسد متمثلاً في (انزعاجهم : في المثل السومري) وكذلك (موتك أخير : في المثل الحديث) . وما ينطبق على الشرط الاول من المثليين القديم والحديث ينطبق على الشرط الثاني (اذ هو معكوس الاول) من كل منهما . هذا ومن الممكن تفسير المثل السومري بشكل آخر أيضاً على اعتبار انه يقرر حقيقة ثابتة تلك هي « ليس كل ما يُسِرُّ شخصاً ما هو بالضرورة مُسِرٌّ للآخرين » .

ومن الامور المهمة أيضاً تطرحها أمثال الامس ، شأنها شأن بقية أمثال الشعوب ، مسألة اصدار الاحكام على الاشياء ومتطلبات ذلك ، ففي أحد الامثال السومرية جاء قوله :

« بعد أن يكون قد أكمل الخبز ، عند ذاك (فقط) دعه يصدر حكمه (عليه) ! » (٥٤)

فالتجربة والتروتي واختبار الاشياء أمور يجب ان تسبق مرحلة اصدار الاحكام سلماً أو ايجاباً . والمثل بذلك يتفق وما تذهب اليه أمثالنا الحديثة بهذا الخصوص . ومن هذه الامثال أحدها يقول :

في المنطقتين الوسطى والجنوبية .

(٥٤) انظر :

E. I. Gordon, SP, 1.26 and Jacobsen's commentary on p. 456.

(٥٥) انظر :

Al-Fouadi, loc. cit., p. 61, No. 50: mod. (1).

(٥٦) انظر : Al-Fouadi, ibid.

هناك ملاحظة لا بد من تشبيتها هنا ، وهو اننا نعلم بأن امثالا كثيرة جدا انتقلت من هنا وهناك بين محافظات القطر وحتى خارج القطر وجرت عليها احيانا تحويرات معينة تبعاً لواقع اللهجة المستعملة ، الا أنه لم نجد خلال تتبعنا للمثل موضوع البحث انتشاراً ، أي أنه بقي محصوراً في الموصل ولم نجده متداولاً فيما عداها من مدن العراق وبصورة خاصة

أما في أمثالنا الحديثة ، فقد وردنا مثل ينطبق على المثل القديم هذا من حيث المعنى وفيه يقول :

«للهُ يَهْمُولُ ، كَمُؤْمٍ يَا عَبْدِي وَأَنَا هَيْبَتُكَ!» (٦٠)
«عَيْنَتُكَ ، أَمْعُدُ يَا عَبْدِي وَأَنَا هَيْبَتُكَ!» (٦٠)
ان الامثال السالفة - قديما وحديثا - تدعو الى نفس ما يدعو اليه المثل الانكليزي الحديث التالي : « يساعد الله اولئك الذين يساعدون أنفسهم ! »

هذا ومن الامور التي أكدت عليها أمثال العراق القديم هو مبدأ التخصص في العمل ، أي التأكيد على ضرورة مزاولة المرء فقط لما هو مؤهل له حقا . ومن ذلك ما جاء في أحد الامثال السومرية قولهم :

« الجندي يجب ألا (يحاول أن) يكون ضابطا ،
الراعي يجب ألا (يحاول أن) يكون مزارعا ! » (٦١)
أما أمثالنا الحديثة فتدعو أيضا الى نفس ما تدعو اليه أمثال الامس . وقد وردتنا عدة منها ، وفي أحدها جاء قولهم :

بشيء عن مجتمع العراق اليوم في أمثاله كما سنرى بعد قليل .

فالمثل السومري الوارد في هذا الصدد يقول :
«حَزَمُ نَفْسِكَ ! أَلْهَكَ هَتَوُ مُسَاعِدُكَ!» (٥٧)
أما انعكاس ذلك فتجده في المثل الحديث التالي :
«مِنْتُكَ النَّحْرَكَةُ ، وَمِنْ أَلَّهِ الْبَرْكَةُ!» (٥٨)
ان الإشارة في كلا المثلين السالفين ، القديم والحديث هي الى ضرورة تهيئة المرء لنفسه من أجل العمل . فلحث على اعداد الانسان لنفسه من أجل العمل وبذل الهمة والسعي من أجل طلب الرزق هو بالتأكيد ضد مبدأ التواكل . ومن ذلك نجد أن المثلين يؤكدان على ضرورة الاعتماد على النفس والتحرك من أجل اداء المرء لدوره في الحياة وبذلك فقط يتحقق اسناد الاله له ومساعدته اياه .

وفي نفس المعنى وردنا ايضا مثل سومري آخر ولكن بتفصيل اكثر وفيه يقول :

« عندما تعمل بجهد ، فإن الهك لك ! وعندما لاتعمل بجهد ، قالهك ليس لك ! » (٥٩)

« آلهةٌ يَكْوُلُ ، يَا عَبْدِي أُسْعِي وَأَعِينَتُكَ
وَنَامٌ وَأَهَيْتُكَ ! »

كما اورد مايسنر هذا المثل كالاتي :

“Geh, so unterstützt dich (Gott), bleib (faul) sitzen, so verachtet er dich”
(see: B. Meissner, *MSOS*, 4:2, No. 58).

هذا ومن المناسب هنا أن نقرب نص المثل الى الفصحى من أجل مزيد من الفهم : « الله يقول : قم يا عبدي وأنا اعينك ، واقعد يا عبدي وأنا أهينك ! »

(٦١) انظر :

E. I. Gordon, *SP*, 1.100 and Jacobson's commentary on. p. 463.

(٥٧) انظر :

W. G. Lambert, *BWL*, 227, ii, 29-30 and p. 230.

(٥٨) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية ٢ : ٢١٨٥
هذا وقد ورد المثل نفسه بصيغة أخرى
«الْعَبِيدُ عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ ، وَاللَّهُ عَلَيْهِ
الْبَرْكَةُ ! »

انظر الحنفي المصدر السابق : ١ : ١١٩٦ .

(٥٩) انظر :

W. G. Lambert, same as footnote No. 57 (:ii, 23-26).

(٦٠) انظر : التكريتي : الامثال البغدادية المقارنة :
١ : ٣٣٩ . هذا وقد اورد نفس المصدر صيغة
اخرى لهذا المثل وهي بالشكل التالي :

على انها تعبير مجازي يصور حالة العامل الكادح • أما صورة الازلال والاستهانة والاستغلال الواردة في المثل فقد عبر عنها بحال الحمار الذي مفروض فيه هنا أن يكون أحسن منزلة من بقية اقرانه من الحمير باعتبارها مخصصا لركوب البشر فقط ، إلا أنه مع ذلك ، اي امعانا في الازلال ، تراه مربوطا بـ « جحش » ، تعبيرا عن الاختلاف في منزلتيهما ، وهو ، بالإضافة الى ذلك ، يقوم بجرب عربة وهو أمر آخر غير مخصص لادائه • وفوق كل هذا وذاك فإنه لم يسلم من التعنيف والعقاب المتمثل بـ « عصا الضرب » التي يبدو أنها كانت تلاحقه والتي يشكو منها في سياق كلماته •

ان انسان اليوم اذ يشكو في امثاله الحديثة قسوة مستغليه وسوء معاملتهم له فانما يعبر هو الآخر عن سوء النظام الطبقي الذي يتفشى فيه استغلال الانسان لآخيه الانسان • صحيح أن امثال اليوم التي سننتظر اليها بعد قليل لا تشبه من حيث الشكل المثل السومري آنف الذكر ، الا انها من حيث المضمون تتفق معه في تصوير حال الانسان البائس

«كَلَمَنَّ لَعَبٌ مِنْ غَيْرِ فَتَهُ تَعَبٌ!» (٦٣)

وفي مثل حديث آخر يقول :

« أَنْطِي الثُّبُنُزُ بِيَدِهِ حَبَّازَتَهُ ، لَوْتَاكُلُ نَبْصَهُ ! » (٦٣)

وخلاصة القول ، فإن الامثال ، المارة الذكر ، تشير الى ان على كل شخص أن يلتزم بالعمل الذي هو مؤهل له ، ذلك لان كل مهنة تتطلب خبرة معينة وتستلزم من أجل الامام بها والتمرس في أدائها فترة طويلة من التدريب عليها •

وهناك أمور اجتماعية أخرى برزت في حقل الامثال ، منها تصوير المرارة التي يعانها المرء من جراء الاستغلال الاجتماعي المتأني من وجود التمايز الطبقي • ففي أحد الامثال السومرية صورت على لسان الحيوان حالة الانسان المستغل الذي يكدح ويشقى ومع ذلك فهو يعامل معاملة سيئة قاسية • يقول هذا المثل :

« أنا حمار للركوب (ومع ذلك ف) أنني مربوط الى جحش ، انني أجرب عربة وأعاني من عصا (الضرب) ! » (٦٤)

ان كلمات المثل التي وردت على لسان الحمار انما تفهم

حسن (: بغداد : ٢٧ ، ص ٣٤) هذا المثل بصيغته الموجزة كالآتي :

« أَطِيَّ الْخُبُزُ لَخَبَّازَتَهُ ! »
هذا وقد أورد هذا المثل ايضا كل من « مايسنر »

(B. Meissner, MSOS 4:2, No. 32).

و « چامبيون » •

(S. G. Champion, RP, 33:54).

بصيغته الكاملة •

(٦٤) انظر :

W. G. Lambert, BWL, 242, III, obv., 25-29 and p. 249.

(٦٢) انظر الحنفي : الامثال البغدادية : ١ : ١٥٣٦ وفي اللهجة الموصلية فقد ورد هذا المثل بالصيغة التالية :

« آَلْمَا كَارُوْ يَتَّعَبُ بِالنُّوْ ! » (انظر :

الدباغ : معجم الامثال العامية الموصلية ، الجزء الاول ، ص ٧٩) • وتوضيح مفردات المثل

الاخير فإن عبارة « الماكارو » تعني حرفيا

« الذي ليس كاره » أي « الذي يتولى أمر

عمل أو مسؤولية أمر هو ليس مؤهل له أي يقع خارج اختصاصه » وعندئذ « يتعب بالو » أي

« يتعب باله » بالنظر لكونه قد زج بنفسه في

أمر لا يفقه هو فيه بل ويجهل أصول انجازه •

(٦٣) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ١ : ٢٦٨

هذا وقد اورد المحامي حسين أحمد حاج

وحده بالفضل والمديح والاطراء من الجهور ، وناقرو
الطبل هو (ماسك العود وهو الشخص المُستغَل) ،
ولن يكون أي فضل لحامل الطبل (وهو
الشخص البائس المُستغَل) .

هذا ومن المسائل التي تحت عليها أمثال العراق
قديما وحديثا هو ضرورة التهوء لكل عمل بسما
يستلزمه من وسائل وطرق وأدوات لكي يتم الحصول
على نتائج ايجابية . ففي أحد أمثال السومريين بهذا
الصدد جاء قولهم :

« لقد ذهب يصطاد طيرا بدون مصيده فلم يصطده
شيئا ! » (٦٧)

يقابله في ذلك قول مثلنا الحديث :

« لَوْلَا الشَّبِيحَةُ ، مَا انْصَادَتِ السَّمِيحَةُ ! » (٦٨)

ولما كان المجتمع العراقي القديم مجتمعا تشمل
فيه المفاهيم القبلية وتسود فيه العلاقات التي تستند الى
ذلك ، فلا بد والحالة هذه من أن تنعكس هذه الامور
على معطيات القوم الفكرية ومن ذلك حقل الامثال .
ومن الامور التي انعكست عليها والتي تمثل المرحلة
الاجتماعية التي كان يمر بها المجتمع السومري هو
« الثأر » كما نرى ذلك بوضوح في المثل السومري
الذي يقول :

« ذهبت ونهبت مقاطعة عدوك ، العدو جاء ونهب
مقاطعتك ! » (٦٩)

المغلوب على أمره وآهاته التي يطلقها تبرما بمستغليه
وسارقي جهوده . ففي أحد هذه الامثال جاء قولهم :

اتعَبْ يا شِجِي ، لِلنَّايِمِ مِنتِجِي ! » (٦٥)

فالصورة هنا تعكس وضع كادح يأس يخاطب
نفسه قائلا « اتعب ايها الشقي من أجل ذلك النائم وهو
متكبيء ، تعبيرا عن الرأسمالي أو الشخص المُستغَل
الذي تراه مرتاحا يأخذ قسطه اليومي الكافي من
الراحة والنوم ويتلذذ بثرواته التي يشقى في تهيئتها
وتكثيرها له أولئك العمال المغلوب على أمرهم كما
يعبر المثل عن ذلك بوضوح (والشقي هنا يقصد به
الذي يشقى في عمله) .

وهناك مثل آخر في هذا الصدد يقول :

« النَّطْبَلُ بِرِغْبَتِهِ ، وَالْعَوْدَةُ بِيَسْدِ
غَيْرَةٍ ! » (٦٦)

والمثل هذا في غاية الطرافة ناهيك عن التعبير القوي
لظاهرة الاستغلال البشعة التي يتعرض اليها شخص ما
من قبل شخص آخر . فالطبال الذي يحمل الطبل
ويعلقه حول رقبتة ويشقى من جراء ذلك هو بالاحرى
قادر على أن يضرب عليه ليؤدي المطلوب . الا أن
العكس هو الحاصل ، ذلك أن شخصا آخر قد استغل
ذلك المسكين فعلق الطبل حول رقبتة وأخذ منه أعواد
الضرب وأخذ ينقر فيه ، وبذلك سيختص ناقرو الطبل

(٦٨) انظر الحنفي : الامثال البغدادية : ٢ : ١٧٢٣

انظر كذلك الدباغ : معجم الامثال العامية
الموصلية ، الجزء الثاني ، ص ٣٧٤ .
وكلمة « السمجة » هنا تعني « السمكة » ،
أما « الشبيجة » فيقصد بها « الشبكة » التي
تتخذ أداة لصيد السمك .

(٦٩) انظر :

W. G. Lambert, *BWL*, 245, rev. V,
14-17 and p. 250.

(٦٥) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية ١ : ١٦ .

انظر كذلك : التكريتي : الامثال البغدادية
المقارنة : ١ : ٤٨ .

(٦٦) انظر الحنفي : الامثال البغدادية : ١ :

١١٣٨

(٦٧) انظر :

W. G. Lambert, *BWL*, 226, ii, 4-6, and
p. 230.

في كلام الشعوب ، ومن ذلك قول الكاتب والشاعر
الانكليزي « روبرت سودي - Robert Southey
(١٧٧٤-١٨٤٣ م) :

« الدم يؤدي الى دم ، الثأر يولد ثأرا (أما) الشر
فلا بد أن يأتي من شر ! »^(٧١) كذلك المثل الاسباني
الذي يقول : « أقتل ، أما أنت فسوف تقتل ، وسوف
يقتلون ذلك الذي يقتلك ! »^(٧٢)
ومن الامثال السومرية التي وردت أيضا في
الثأر والمقابلة بالمثل قولهم :

« هو لا يجيب الشاتم بالشتائم ، ففي اجابته
بشتيمة (ثانية) فإنه سوف يجاب بشتائم (اخرى) ! »^(٧٣)
ومن أمثال اليوم واحد يقول :

« ليدئك باب الناس ، يدئكون بابيه ! »^(٧٤)
ان « الدق على الابواب » هنا قد استعمل بشكل مجازي
للتعبير عن الشتم ، تجريح مشاعر الاخرين أو الحاق
الضرر بهم أو غمز شرفهم . هذا وقد جاء مثل حديث
آخر في هذا المعنى يقول :
« كما تدان ! »^(٧٥)

أما المثل الحديث الذي يمكن مقارنته به فبالرغم
من الاختلاف بينه وبين المثل السومري من حيث
المحتوى والاسلوب ، ألاّ انهما فعلا يتفقان من حيث
المعنى . ومثلنا الحديث هذا يقول :

« بَشِّرْ النِّقَاتِلْ بِالنِّقَاتِلِ ! »^(٧٠)

صحيح أن « الثأر » يمثل في الواقع مفهوما قديما
يسود في مجتمع يمر عبر مرحلة تاريخية معينة تتمثل
فيها سيادة العلاقات القبلية ، الا أنه من الملاحظ أن
هذا المفهوم مازال ذا تأثير فاعل في كثير من المجتمعات
التي يفترض فيها أنها اجتازت تلك المرحلة المشار
اليها ، وهي بالاحرى تعد الآن من المجتمعات المتقدمة
حضاريا واجتماعيا . وتفسير ذلك يعود الى أن « الثأر »
في الوقت الحاضر كمفهوم وبالشكل الذي يسود
بعض العلاقات على الصعيد الدولي انما يمثل نوعا
من ترسبات العقلية القديمة التي سادت في الماضي
والتي وجدت جوا خصبا للديمومة بعد أن اخذ هذا
المفهوم شكلا آخر في الوقت الحاضر . ومن المفيد
في هذا الصدد ان تتمثل ببعض الامثال التي وردت

Proverbs, Redfield, New York, 1853), p. 61.

(٧٣) انظر : E. I. Gordon, *SP*, 1.82.

(٧٤) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ٢ :
١٧٤٩ . ويفهم هذا المثل بالشكل التالي :
« الذي يدق على باب الناس ، يدقون على
بابه ! » .

(٧٥) انظر الحنفي : المصدر السابق ، الجزء
الاول ، ص ٦ .

أما « جامبيون » فقد أورده بنفس الصيغة التي
جاءت في مقدمة النص الذي ورد في الكتاب
المقدس أي « لا تدنوا لكي لا تدانوا ! »
انظر : S. G. Champion, *RP*, 336:305

(٧٠) انظر الغلامي : المردد ، ص ٣٨ . هذا وقد
أورد قايسباخ

(Weissbach, *LSS*, IV, No. 144).

هذا المثل بالشكل التالي :

“Prophezeie dem Mörder die Ermordung und dem Ausschweifenden die Armut”.

انظر كذلك المصادر التالية : التكريتي :
الامثال البغدادية المقارنة : ١٠ ٤٨٧ ، الحنفي
الامثال البغدادية : ١ : ٣٥٠ و الدباغ : معجم
الامثال العامة الموصلية ، الجزء الاول ،
ص ١١٣ .

(٧١) انظر : B. Stevenson, *HBQ*, 1708:2.

(٧٢) انظر :

R. C. Trench, *On the Lessons in*

ان المثل هذا قد ورد أيضا بصيغ تختلف بعض الشيء عما سبق • ومن ذلك ما أورده عبدالرحمن التكريتي بالصيغة التالية :

« ومن يكن الغراب له دليلا
يمر به على جيف الكلاب ! » (٨٠)

وكذلك بصيغة :

« من صار دليله الغراب طاح في الجيف ! » (٨١)

ومن الصيغ الأخرى أيضا لهذا المثل هو ما أورده الدكتور حسين علي محفوظ بالشكل التالي :

« من كان دليله البوم مأواه الغراب ! » (٨٢)

ان جميع الامثال المذكورة تقرر أن القائد الجاهل والدليل الغبي يؤديان بمن يتبعهما الى مزالق خاطئة ودروب غامضة • وهي بذلك انما تدعو بشكل غير مباشر الى ضرورة عدم ترك الامور بأيدي قائد غير قدير •

ومن بين النماذج التي تستحق الاهتمام في السلوك الاجتماعي هو صديق السوء الذي يعمل على ايداء صديق طيب له كان قد وثق به وأمن جانبه ، وذلك بدفعه حيلة وخداعا الى القيام بأمر لا يلقى منها الا الضرر ولا يجني سوى الخيبة والوبال • وقد

والواقع فإن هذا المثل هو الصيغة الموجزة للاصل الذي ورد في الكتاب المقدس بأسلوب النهي حيث يقول : « لا تدينوا لكي لا تدانوا • لانكم بالدينونة التي بها تدينون تدانون • وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم » (٧٦) •

ومن المفيد هنا الاشارة الى المثل الانكليزي الذي ورد بهذا المعنى حيث يقول : « ان تشتم فسوف تشتم ، انه ثمرة الشتم ! » (٧٧)

هذا ، ومن الملاحظ أن التضليل وسوء القيادة الناجمين عن الجهل في الامور هما من المسائل التي حظيت باهتمام العراقيين قديما وحديثا • ومن ذلك نجد ما انعكس على أحد امثال القوم القديمة من تصوير بديع لهذه الظاهرة الاجتماعية حيث يقول :

« غير المثقف عربية ، والجاهل طريقها ! » (٧٨)

أما أولئك الذين هم في داخل العربية فكان الله في عونهم ! وعلى أية حال ، فيمكننا تلمس حال من في العربية من خلال أمثال مجتمعا الحديثة حيث يقول أحدها - وقد ورد بشكل بيت من الشعر جرى مجرى الامثال - :

« اذا كان الغراب دليل قوم

يدلهم على أرض الغراب ! » (٧٩)

الناس الا أنه من النادر أن تجده مدونا في المجموعات الادبية (انظر نفس المصدر : هامشي ٢ ، ٣) •

(٨٠) انظر : التكريتي : نفس المصدر السابق •

(٨١) انظر : الدكتور حسين محفوظ : التشرائح الشعبية : ٣/٢ ، ص ٦ • انظر كذلك :

S. G. Champion, *RP*, 339:424.

(٨٢) انظر :

W. G. Lambert, *BWL*, 245, rev. IV., 46-50, and p. 250.

(٧٦) انظر : الكتاب المقدس ، انجيل متى : ٧ : ١ ، ٢ •

(٧٧) انظر :

E. I. Gordon, *SP*, The commentary on proverb 1.82.

(٧٨) انظر :

W. G. Lambert, *BWL*, 260, obv. 6-7, and p. 262.

(٧٩) انظر : التكريتي : الامثال البغدادية المقارنة : ١ : ١٤٦ • ويذكر التكريتي أن هذا البيت من الشعر رغم شيوعه وكثرة ترده في كلام

نجد أنه ينطبق بشكل واضح على الشق الاخير من المثل السومري • يشبهه في ذلك مثل حديث آخر يقول :

« شَيِّ مَانَا بِنَا غَيْرُ تَمَزِيْقُ تَلِيَابِنَا ! » (٨٥)
وأغلب الظن أن المثليين الاخرين من المحتمل جدا انهما يخفيان ورائهما قصة تعكس فيما تعكس مابداً به المثل السومري •

وفي الختام فقد أسلفنا القول بان الامثال هي في الواقع حقل واسع تعكس عليه شتى انواع تجربة الانسان اليومية ومعايشته الحياة بكافة مناحيها • وأمثال العراق القديم وأخص بالذكر منها السومرية بالرغم من توفر مجاميع عديدة منها ، الا أن غزارتها لا تحل لنا المشكلة الاساسية تلك هي الصعوبة التي تكتنف الامثال مبنى ومعنى لدرجة يعجز عن فهمها في غالب الاحيان اكثر الباحثين دقة وأوفرهم اطلاعا • وهذا بالطبع ناجم عن الغموض الذي مازال يلف قسما لا يستهان به من لغة القوم وبالتالي بعض جوانب حضارتهم •

هذا ، وآمل ان اوفق الى القيام بنشر ما يتيسر لدي من مادة - وهي كثيرة - في هذا الحقل سواء كانت على صعيد الدراسة المقارنة أم دراسة لامثال جديدة تنشر لأول مرة ، وأرجو أن يتم ذلك في القريب العاجل حتى تسهم في القاء بعض الضوء على حضارة مجتمعنا القديم وثقافته وأدبه •

صور لنا مثل سومري بشكل مؤثر حال الشخص المخدوع الذي يظهر في المثل وهو يتحدث الى نفسه قائلاً :

« لقد دفعوا بي الى تحت الماء وخاطروا بحياتي ، فلم أصطد سمكا وفقدت ملابسي ! » (٨٣)
أما انعكاس هذه الظاهرة على أمثالنا الحديثة ، فقد ورد الينا في ثلاثة أمثال تشبه الى حد كبير ما أورده لنا المثل السومري • ومن هذه الامثال واحد يقول :

« حَطَّوْهْ بِالنَّغْبِ ، وصاحَوْا عَلَيَّهِ حَرَامِي ! » (٨٣)

ففي المثل السومري كان أصدقاء الشخص المخدوع قد هياؤوا له جوا نفسيا معينا للنزول الى النهر وهكذا خاطر بحياته أملا في الحصول على السمك الا ان النتيجة كانت سلبية ، والأنكى من ذلك انه فقد ملابسه ، ومن يدري ربما أولئك الذين دفعوا به الى الماء هم أنفسهم الذين دبروا سرقة ملابسه !؟ وعلى أية حال ، نلاحظ من الناحية الاخرى أن أصدقاء صاحبنا في المثل الحديث جذبوا له فكرة السرقة وهياؤوا له فتحة في جدار الدار التي نووا سرقتها • وحالما أدخلوه في الفتحة المذكورة أخذوا يعلنون صارخين : حرامي ! وذلك بغية التكيل به وتشويه سمعته •

وفي مثل حديث آخر يقول :

« ماصِدْنَا شَيِّءٌ وَالتَّذِي كَانَ مَعْنَا مَعْنَا أَقَلَّتْ ! » (٨٤)

التي يعملها السراق في جدران المنازل التي يشرعون بسرقتها •
(٨٤) انظر الدكتور حسين محفوظ : التراث الشعبي ، ٣/٢ ، ص ٧ •
(٨٥) انظر : نادره محفوظ : التراث الشعبي : « أمثال الهرمل » ، ١/٣ ، ص ٥١ •

(٨٣) انظر : عبداللطيف الدليشي : الامثال الشعبية في البصرة : ٢ : ٧٨٦ • (تحت الطبع : بتفضل كريم من الاستاذ الدليشي) • ولزيد من الفهم فلا بد من شرح بعض مفردات المثل : « حطوه » أي « وضعوه » ، أما كلمة « النغب » فتعني « الفتحة » وجاء استعمالها للدلالة على الفتحة

فهرس بالمصادر والمختصرات

١ - المصادر العربية :

الشيخ جلال الحنفي :

« الامثال البغدادية » - مطبعة أسعد -
بغداد - وهما جزءان : الاول طبع سنة
١٩٦٢ والثاني سنة ١٩٦٤ .

محمد رؤوف الغلامي :

« المررد من الامثال العامية الموصلية » ،
بغداد سنة ١٩٦٤ .

عبدالخالق الدباغ الهذلي :

« معجم الامثال العامية الموصلية »
الطبعة الاولى - مطبعة الهدف في الموصل ،
سنة ١٩٥٦ .

عبدالرحمن التكريتي العميد المتقاعد :

« الامثال البغدادية المقارنة » الجزء
الاول - مطبعة العاني ، بغداد - ١٩٦٦

الدكتور حسين محفوظ :

« أمثال العامة » (مجلة التراث الشعبي :
المجلد الثاني ، العدد الثالث ص ٦-٨ ،
بغداد - كانون الثاني سنة ١٩٦٥) .

نادره محفوظ :

« أمثال الهرمل » (مجلة التراث الشعبي :
المجلد الثالث ، العدد الاول ، ص ٥١ -
٥٢ ، بغداد - حزيران سنة ١٩٦٦ .

حسين احمد حاج حسن المحامي :

« الامثال بين العامية والفصحى » (مجلة
بغداد : العدد ٢٧ ، ص ٣٤ - ٣٥ ،
بغداد - أيلول سنة ١٩٦٦ .

٢ - المصادر الاجنبية :

Al-Fouadi : Abdul-Hadi A. Al-
Fouadi, *Seventy-Five Sumerian Proverbs
and Their Modern Iraqi Counterparts :
A Comparative Study*, (an M. A. Thesis
presented to the University of Pennsyl-
vania in 1967-unpublished).

BWL : W. G. Lambert, *Babylonian
Wisdom Literature*, The Clarendon Press,
Oxford, 1960.

HBQ : B. Stevenson, (ed.), *The
Home Book of Quotations*, Dodd, Mead
and Company. New York, eighth edition,
1956.

JAOS 23 : H. M. Huxley, "Syrian
Songs, Proverbs, and Stories," *Journal
of American Oriental Society*, vol. 23,
Second Half, pp. 175 ff., New Haven,
1902.

JAOS 52: E. Robertson, "Rain, Dew,
Snow, and Cloud in Arab Proverbs,"
JAOS, vol. 52, No. 2, pp. 145 ff., New
Haven, 1932.

LSS : F. H. Weissbach "Beiträge
zur Kunde des Irak-arabischen," *Leipzi-
ger Semitische Studien*, vol. IV, pp. 166-
196, Leipzig, 1908-30.

MSOS : B. Meissner, "Neuarabische
Sprichtwörter und Räthsal aus dem Iraq,"
*Mitteilungen des Seminars für Ori-
entalische Sprachen*. Vol. 4:2, (1901), pp.
137-174.

RP : S. G. Champion, *Racial Pro-
verbs*, Barnes & Noble, Inc., New York,
Reprinted, 1966.

SP : E. I. Gordon, *Sumerian Pro-
verbs: Glimpses of everyday Life in
Ancient Mesopotamia*. The University

Museum, University of Pennsylvania
(Museum Monographs), Philadelphia
1959.

SP 4 : E. I. Gordon, "Sumerian
Proverbs: 'Collection Four', *JAOS*, vol.
77, No. 2, 1957.

SP 5 : E. I. Gordon, "Sumerian
Animal Proverbs and Fables: 'Collection
Five'," *Journal of Cuneiform Studies*,
vol. XII, No. 1, 1958.

UET : *Ur Excavations Texts*
London.



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسلامي